الكم المنفصل اذ لو كانت مركبة لأشبهت الذوات وقد قيل ليست مشبهة
للذوات وليس في العبارة نفي للكم في الصفات مطلقا الا ان يقال نفي كونه
ذاته مشبهة اما من حيث نفسها او من حيث صفاتها وهذا لا يتاتى الا
على طريقة السنوسي القائل بان العبد له علوم وقدر وارادات واما ان
قلنا ان له علم وقدره وارادة فقط فيكون مثل المولى في الكم المنفصل
في الصفات فلا حاجة لنفيه قوله ولا معطلة اي خالية عن الصفات
الوجودية وفيه رد على المعتزلة النافين للصفات لان وجودها ينافي
التوحيد ويجاب عنه بان المنافي له تعدد ذوات لا وجود ذات مع صفات
ثابتة لها قوله وتخصيص الارسال اي في الذكر والعبادة وهذا
جواب عما يقال لم اقتصر على التوحيد مع انه جاء بغيره قوله بالتوحيد الباء
داخلة على المقصور عليه قوله لان اشرف العبادات اي لانه خاص
بالله تعالى ولانه اول مفروض بينه دله صلى الله عليه وسلم واوجبه
عليه ويليه الصلاة كما في حديث ابي سعيد ان الله تعالى لم يفرض
شيا افضل من التوحيد والصلاة ولو كان شي افضل منه لافترضه
على ملائكته منهم راكع ومنهم ساجد جعله من العبادات مع انه لا يحتاج
لنية بناء على الظاهر من ان الفرق بين الطاعة والعبادة والقربة اعتباري
وان قصرت العبادة في التذلل على حضرة الالوهية لانك تقول اطيع
الامير واتقرب له ولا تقول اعبده فالصلاة مثلا من حيث امتثال الامر
بها طاعة ومن حيث تقربها للرحمة قربة ومن الخدمة والتذلل عبادة
قوله وافضل الطاعات تفنن مع ما قبله والعبادة والطاعة شي
واحد في اللغة فيكون قد تفنن في العبارة وفرق بينهما شيخ الاسلام
فقال الطاعة امتثال الامر كان هناك نية او لا كان هناك معرفة للمطاع
او لا كالنظر المودي الى معرفة الله تعالى والقربة ما يتقرب به بشرط معرفة
المتقرب اليه توقف على نية او لا كالعتق والعبادة ما يتعبد به بشرط النية
ومعرفة المعبود كالصلاة فيكون اعمها الطاعة واخصها العبادة وفيه
ان المعرفة التفصيلية لا تشترط في شي منها ويوجه ما لا بد منها في الكل
مع عدم الملجي لهذه التفرقة ولم يشتهر اصطلاحا من غيره قوله وشرط
في صحتها اي الاعتداد بالعبادات وبعضها الطاعات اذ النظر من
الطاعات وليس شرطا في صحته فان قلت ينافي الافضلية قولهم الشرط

دون

دون المشروط فيعكر على ما قبله اجيب بان هذا اذا كان الشرط غير
مقصود من جهة اخرى والا فلا يكون دون المشروط كالتوحيد فانه
مقصود لذاته وشرط من حيث توقف غيره عليه بخلاف غيره من
المشروط انما طلب لغيره لا لذاته كالوضوء وانما طلب لنحو الصلاة فان
قلت انما تقدم يقتضي ان التوحيد منها والشرط يغاير المشروط فيكون
ليس منها واجيب بانه شرط في العبادات غيره قوله العذاب المهلك
اي الدائم قوله وقد خلا الواو للحال وصاحب الحال فاعل جاء وعبارته
تقتضي ان ما عليه عبدة الاصنام دين وهو كذلك لان الدين يطلق
على النسبة التامة مطلقا حقيقة كانت او باطلة قوله خلا الخلو من
الشي الفراغ عنه وفي نسخة المص وقد عري بفتح الراء المقلوب عن الكسر
يقال عراه امر بالفتح اذا نزل به وعري بالكسر اذا خلى اي تجرد عن ثيابه او
عن معنى كذا وهو المناسب هنا قلبت الكسرة فتحة لمناسبة الوزن فتحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار عرى كراى ومعنى النسختين واحد
فليس خلا هنا جامدة لان تلك الاستثنائية ولا تدخل عليها قد قوله
الدين والملة والشرع والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والاحكام
من حيث اننا ندين اي نتعبد لها وندان اي نجازى عليها دين ومن حيث
ان الملك يمليها للرسول والرسول يمليها علينا ملة ومن حيث شرعها لنا
اي نصبها وبيانها شرع وشريعة واطلاق الدين على الخالي من التوحيد مما
زعم اصحابه قوله اي تجرد اشار به الى قول والده في الصغير ضمن خلا
معنى تجرد فعداه بمن وكتب عليه النفراوي ولو لم يضمنه معنى تجرد
لكان يعديه بمن لانه يقال خلا من كذا الا عن كذا قوله حالية منتقلة
للحال من نسبة الجزئي للكلي لانها حال من الاحوال قوله مقيدة لشي
اي لعامل ضمير يجي فيه حذف مضاف اذ الحال وصف لصاحبها وهو
ضمير جا مقيد في عاملها وهو جاء ان قلت ما معنى كون الحال وصفة
لنبي قلنا المعنى خلو الدين عند بعثته وهو يوصف بكونه خلا الدين
عند بعثته ومن هنا الجملة الحالية لا بد ان تحتوي على ضمير صاحبها
معنى وارتباطها بالواو فقط ظاهر قوله اي جاء من عند الله اي ارسله
الله قوله بالتوحيد اي بطلبه او منه والتعدد من الناس ولا تناقض
قوله في حال تعدد المعبودات الباطلة اي الباطل عبادتها وان

اي لنحو قوله الموحد الذي ... والمعبود ان ... وجاء ... المعبود ...

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)